

الأضرار الناجمة عن تطبيق المعتقلات الإيطالية فى ليبيا

الباحث: المبروك مسعود التريكى(*)
إشراف: أ.د. فاطمة علم الدين
أ.د. نازك زكى إبراهيم

الآثار البشرية والاقتصادية علي الشعب الليبي :

تعتبر ليبيا من البلدان قليله السكان قديماً وحديثاً ، وقد زادت المشكلة حده عقب دخول القوات الايطالية البلاد ، والذي أدى إلي نقص في الخبرات الوطنية وقله الإنتاج الزراعي والحيواني (١) وعدم قدرة المواطنين علي العمل ، وذلك لانخفاض مستوى التعليم والذي حرمهم من اكتساب الخبرة والمهارة اللازمة والليبيون من الشعوب المكافحة من اجل الحرية والاستقلال ، إذ فقدت ما يقرب من نصف سكانها من اجل تحقيق هذا الهدف إما عن طريق المعارك المشرفة التي سقط فيها عدد كبير من الشهداء ، أو عن طريق الهجرة إلي البلاد المجاورة (٢) إلي جانب حالات الاعتقال والنفي ، التي لقي فيها الليبيون أقسي أنواع العذاب والتي بلغت مئات الآلاف ، والتي نتج عنها اعدمات بالجملة وبكل الوسائل المختلفة

(*)طالب دكتوراه بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة عين شمس .

(١) محمد أمحمد الطوير ، تاريخ حركات التحرر في العالم خلال العصر الحديث مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ، طرابلس ١٩٨٨، ص٧٠ .

(٢) علي عمر الهازل ، الآثار الاقتصادية للاحتلال الايطالي ، مجله الشهيد ، العدد٩ ، ١٩٨٨، ص١٧٦ ، أنظر إعدامات بالجملة أثرت على مصادر الإمداد البشري في الملحق رقم (١٦) .

حيث نتج عن هذه المعتقلات انتشار الاوبئه والإمراض ، مثل مرض التيفويد الذي انتشر في غريان والجدري في بعض المناطق الأخرى ، والذي قضى علي أعداد كبيرة من السكان(١) هذه العوامل كانت من أهم أسباب انخفاض عدد السكان ، وحرمان المجاهدين من مصدر أمدادهم بالرجال والمال ، وفي هذا الإطار نجد غراتسيانى لم يسلك أسلوب المواجهة الحربية في الميدان للقضاء علي حركه المقاومة الليبية ، ولكنه لجاء إلي أسلوب التعسف والإرهاب والتي تمثلت في تجريد الأهالي من السلاح والمؤن وحشدهم في معسكرات اعتقال جماعية(٢) .

أن عدم وجود إحصائيات ثابتة وواضحة لعدد السكان قبيل الغزو الايطالي تجعل من الصعوبة المقارنة بين الفترتين ، فقد جاء الإحصاء التركي وفق الوثائق التركية ، والذي أشار إلي إن جمله سكان المنطقة الغربية من ليبيا في عام ١٩١٠ هو (٦٥١٠٧٧٥) ستمائة وواحد وخمسون ألفاً وسبعمائة وخمس وسبعون ، كما جاء إحصاء أخر في عام ١٩١١ ، ذكر بان جمله سكان المنطقة الغربية من ليبيا حوالي (٥٥٢٠٥٧٦) خمسمائة واثنان وعشرون ألفاً وخمسمائة وستة وسبعون ألف نسمه(٣) .

(١) محمود علي التائب ، معسكرات الاعتقال الايطالية ، المرجع السابق ، ص٩١ .
(٢) أحمد صدقي التيجانى ، وثائق تاريخ ليبيا الحديث ، المرجع السابق ، ص١٤١ .
(٣) جان دبيو ، الاستعمار الايطالي في ليبيا ، المرجع السابق ، ص٦٧ .

ونلاحظ علي هذا الإحصائيات التناقض الواضح في الأرقام بين المصادر السابقة وان جميع الأرقام لا تنطبق علي بعضها ، مما يؤكد أن البيانات التي تم بها الإحصاء غير دقيقه وتقديريه فقط ، والسبب في ذلك يعود إلي تهرب السكان من تسجيل أفراد أسرهم بسبب الخوف من دفع الضرائب علي الإفراد والتي قدرت بأربعين قرشا علي الفرد الواحد من الأسرة[١] .

أما في زمن الحكومة الايطالية ، فقد ذكر جان ديبو إن عدد سكان إقليم طرابلس لوحده حسب الإحصاء الذي أجرى عام ١٩١٥ ، قد بلغ حوالي خمسمائة وتسعه وستون ألفاً وثلاثة وتسعون نسمه ، وذكر كذلك أن إحصاء أخر قد تم عام ١٩٣١ وبلغ فيه عدد سكان المنطقة حوالي خمسمائة واثنان وعشرون ألفاً وتسعمائة وأربعه عشر ساكناً ، وهو الإحصاء الأرجح لان النقص بغض النظر عن الزيادة في المواليد ، يمثل فيمن هجرتهم ايطاليا قسراً أو استشهدوا في المعارك أو انظموا إلي معسكرات المجاهدين في مناطق أخرى ، أما في برقه واستنادا إلي إحصاء سنه ١٩١١، والذي قامت به السلطات التركية ، والذي جاء فيه أن عدد سكان برقه والكفرة مائه

---

[١] جورجو روشا ، قمع المقاومة في برقة ١٩٢٧-١٩٣١، كتاب عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا ، تقديم عقيل محمد البربار ، ترجمه عبد الرحمن العجيلى، طرابلس ليبيا ، ١٩٨٨ ، ص١٤٨ .

وثمانون ألفاً نسمه ، ومائتان ألف نسمه حتى سنه ١٩١٢ حسب ما جاء في إحدى الإحصائيات الايطالية[١] .

إلا أن إحصاء عام ١٩٣١ ، والذي يعتبر أول إحصاء يتم بالوسائل والطرق الحديثة أوضح أن عدد سكان برقه قد انخفض إلي مائه ولثنان وأربعون ألفاً[٢] والفارق في عدد السكان في هذه المنطقة يبين مدى حجم المعاناة التي واجهها الليبيون الذين أبيدوا في المعارك أو الاعتقال والنفي خارج البلاد ظلماً لا لذنب اقترفوه أنما من اجل وقوفهم في وجه محتل جاءهم غازياً لبلادهم مارس أبشع وسائل المعاملة ضد الغزل من النساء والأطفال والشيوخ وعمل علي ابادتهم وسجنهم في معتقلات لا تتناسب مع مقومات الحياة ، أدى ذلك إلي تناقص عدد السكان[٣].

وفي ذلك يقول كنود هولكمبو (... كان الايطاليون يحاولون إخضاع المليون نسمه من سكان برقه بالحديد والنار ، ويضيف كان يجرى إعدام ثلاثين شخصا يومياً ، اى ما مجموعه أثنى عشر ألف عربي كل عام ، علما بأنه لايدخل في هذا الحساب أولئك الذين ماتوا في المعارك)[٤] .

---

(١) محمد الطيب الأشهب برقه العربية أمس واليوم ، المرجع السابق ، ص١١٤ .

(٢) عبد المولي صالح الحرير ، الأبعاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية لإجراءات الاستيطان الايطالية علي حركه الجهاد طرابلس مركز للجهاد ، ١٩٨٤ ، ص ١٥٣ .

(٣) جورجو روشا ، المرجع السابق ، ص١٤٢ .

(٤) كنود هولمبو ، رحله في الصحراء الليبية ، طرابلس ، ليبيا ، دار الفرجاني للنشر ١٩٦٩، ص٢٤٢ .

ونلاحظ من خلال هذا الصحفي الاتى :

١- بشاعة الأساليب التي استعملها الايطاليون ضد العرب الليبيين من اجل القضاء علي حركه المقاومة ، ومن يقف وراءها بالمال والتموين والعتاد

٢- أن قتل الليبيين بعشرات ألاف سنوياً ، كانت تهدف من ورائه ايطاليا إلي تفريغ الأرض من سكانها الذين رفضوا الاستسلام لايطاليا ، عبر إحدى وعشرين سنه من الاعتقال والاباده والنفي والتجويع .

٣- وكان عهد غراتسيانى في ليبيا أسوء عهد لحاكم عسكري بما أرتكبه من جرائم لاتغتفر في حق الليبيين ، كما توجد عوامل أخرى أدت إلي تناقص عدد السكان وتأثير ذلك علي حركه أمداد المجاهدين بشريا وماديا[١] .

١- المعارك : قدر عدد المعارك التي خاضها الليبيين في خلال العشرين سنه بحوالي خمسمائة وستون معركة ، وان إجمالي عدد الشهداء الذين سقطوا في المعارك بلغ حوالي سبعمائة وتسع وثلاثون ألفاً ومائتين نسمه، هذا فيما كان سكان ليبيا مليون ونصف قبل الغزو الايطالي ، حسب ما ورد

---

[١] علي عمر الهازل ، الآثار الاقتصادية للاحتلال الايطالي في ليبيا ، المرجع السابق ، ص١٧٦.

في بعض المراجع ، ويضاف إلي ذلك الرقم السابق الذين قتلوا علي أعواد المشانق وفي السجون والمعتقلات[1] .

وكان المحتل يقوم بزج الأمهات والأطفال بالمئات داخل المعتقلات التي انتشرت بداخلها جميع أنواع الاوبئه كالتيفويد والدفتريا والملاريا ، وذلك من اجل تحقيق الهدف الذي جاء من اجله وهو تفريغ البلاد من سكانها الأصليين وتوقف النمو السكاني في طرابلس وبرقه ومعظم إنحاء ليبيا ، وتعرض المعتقلين إلي عمليه الإجهاد وإستنزاف قوتهم ، بأن اجبروا علي نقل أكياس الرمل من مكان إلي أخر ، وذلك كعقاب يومي مارسته ايطاليا وكان المعتقلين معرضين للإمطار والرياح والصقيع أثناء الليل ، وكان التموين بالمعتقل شحيحاً، وهو عبارة عن شعير من اللون الأسود المستورد الذي يرجح انه كان أحد أسباب الإمراض الكثيرة التي تفشت بالمعتقلات ، ولذلك انتشرت المجاعة وأمراض سوء التغذية وشرب المياه المرة والتعذيب ، وكانت سبباً في كثرة الوفيات بالمعتقلات[2] .

ومن الوسائل التي اتبعتها ايطاليا والتي أدت إلي تناقص في عدد السكان هو اختراع مـــا يسمى بالمحكمة الطائرة ، وهى عبارة عن جهاز

---

[1] هيئه تحرير ليبيا ، الفظائع السود الحمر ، المرجع السابق ، ص ٩٢ ، أنظر مشنقه أودت بحياة الكثير من المجاهدين في الملحق رقم (١٧) .

[2] محمد رجب الزائدى ، الغزو الايطالي لليبيا (مقدماته وغاياته) بنغازي ، دار الكتب الليبي ، ١٩٧٤، ص٢٠٢ .

قضائي عسكري متنقل عبر الطائرة من مكان إلي أخر لتحاكم وتعدم جميع الذين يتعاملون بأيه صورة مع المجاهدين ، حيث طور غراتسيانى هذا الجهاز وسخرة لتحقيق أغراضه في الاباده الجماعية ، وكانت هذه المحكمة تتنقل من مكان إلي أخر حسب الأوامر البرقية من القيادة الايطالية ، لتشترك في محاكمه من يقع أسيراً وكانت تعقد جلساتها لبضع دقائق وفي الساحات والميادين وتحت الحراسات المشددة خوفاً من اى هجوم انتقامي تقوم به مجموعه الثوار من المجاهدين[١] .

وكان الجنرال اوليفرى رئيساً لها ، وكان تشكيل المحكمة الطائرة في أطار القضاء علي الشعب الليبي بالكامل وفق المنظور الفاشستي القائل : أن بناء الحاضر الجديد لابد كما يقول غراتسيانى من القضاء علي الماضي القديم ، اى القضاء المبرم علي الليبيين[٢] .

وقد كانت مهمة المحكمة هو إصدار أحكامها بالإعدام الذي كان غاية وليس وسيله ، وكان أسلوب هذه المحكمة هو تنفيذ القانون بشده ، وتنفيذ الإحكام فوراً وفي الأماكن التي ارتكبت فيها الجريمة ، وكانت تعقد جلساتها في العراء وبحضور الجماهير في الميادين العامة وبرقابه شديدة في كل الأحوال[٣].

---

[١] خليفة التليسى ، مابعد القرضابيه ، دار الكتاب العربي ، طرابلس ، ١٩٧٨ ص١١١ .

[٢] غراتسيانى ، برقه الهادئة ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .

[٣] يوسف البرغثي ، حركه المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر ١٩٢٧-١٩٣٢، المرجع للسابق ، ص ١٥٤ .

وكانت هذه المحكمة مخوله باستعمال كل الوسائل التي تمكنها من أداء مهمتها بأسرع ما يمكن فاستعملت السكة الحديد والسيارات والطرادات وأخيرا الطائرات حتى سميت بالمحكمة الطائرة[1] .

وأن استعمال المحكمة الطائرة قد جاء نتيجة للهجمات المكثفة واشتداد حركه المقاومة الليبية ونتيجة لتزايد هجمات الثوار ، فان المحكمة كثفت من عقد جلساتها المتواصلة بدون انقطاع[2] .

ومن نماذج المحاكمات التي أجرتها تلك المحكمة الخاصة الصورية العسكرية أنها في يوم ١٤ يونيو ١٩٣٠ ، عقدت جلستها في مدينه شحات شرق ليبيا لمحاكمه المواطن حمد عبد ربه الدرسي في الميدان العام بتهمه التعاون مع المجاهدين بأن جعل مخيماته في السابق أثناء وجوده بمنطقه البطنان استراحة للثوار وكان يمدهم بالمؤن والسلاح ، فقد كان الحكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص وإمام الجماهير ، وفي سبتمبر ١٩٣٠ مثل المواطن محمد الحداد وابنه ، وهو احد أعيان مدينه بنغازي وأحد تجارها أمام المحكمة بتهمه التعاون مع المجاهدين حيث كان يمدهم بالمؤن والاسلحه ، ونفذ فيه حكم الإعدام مع ابنه في مكان يسمى المقطع ببنغازي[3] .

وكان الهدف من المحكمة الطائرة هو بث الرعب ونشر الإرهاب بين إفراد المجتمع الليبي هكذا كان الشكل المفزع لإعمال المحكمة الطائرة التي يتبجح بها غراتسياني عندما قال (هذه هي نتائج العدالة العسكرية) وكانت

---

(1) غراتسياني ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .
(2) محمود علي التائب ، المرجع السابق ، ص٦١ .
(3) محمد رجب الزائدي ، المرجع السابق ، ص ٣٦ .

المحكمة تقوم بزيارة المعتقلات الجماعية لمحاكمه بعض المعتقلين الذين يقومون بمساعده المجاهدين ، وكانت نتيجة حكمها دائما الإعدام أو النفي خارج البلاد أو التأبيد[١] .

ولعل في اعتراف الجنرال غراتسيانى تعبيراً عن عنجهية وحمق الاستعمار الايطالي وأساليبه المتوحشة تجاه المواطنين بما أرتكبه من فضائع بقصد إذلالهم وإبادتهم أباده جماعية ، ومن اجل القضاء علي حركه المقاومة ، أقدمت ايطاليا علي أعمال إرهابيه أخرى بإعدام زعماء الحركة في الميادين العامة .

ولعل ابرز الامثله إعدام خليفة بن عسكر في الزاوية ، وإعدام شيخ المجاهدين عمر المختار في مدينه سلوق بتاريخ ١٦ سبتمبر ١٩٣١ ، هذه الجريمة التي احتجت عليها جميع البلدان العربية والاسلاميه[٢] .

أما بخصوص الآثار الاقتصادية فتشير احصائيه نشرت سنه ١٩٢٦ ، أن الثروة الحيوانية قد تناقصت كثيراً في الفترة من سنه ١٩٢٣ إلي سنه ١٩٢٦ ، في حين أن الإحصاء التركي سنه ١٩١٠ يشير إلي أن الثروة الحيوانية في البلاد ، كانت مليون ونصف رأس ، وان هذه الكميه قد تناقصت سنه ١٩٢٦ حيث بلغت تسعمائة ألف رأس ، ويلاحظ بالمقارنة

---

[١] حسن علي أخشيم ، المرجع السابق ، ص٤٠ ، وأنظر كذلك غراتسيانى ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

[٢] أنظر ترجمه ملخص حكم السلطات الايطالية بخصوص خليفة بن عسكر ، ملف خليفة بن عسكر ، الوثيقة رقم (١) ورقم (٣) مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ، طرابلس .

مدى النقص في هذه الثروة سنة ١٩٢٦ ، مما يوضح الدمار المتعمد من قبل المحتل الايطالي لمصدر الثروة المحلية ، وها هو غراتسيانى يتبجح في محاولة منه لتبرير هذا العمل بقولة (أين هم اليوم أمام هذا كله أولئك المتنبين بالشر وبانهيار اقتصاد برقة بسبب انقراض المواشي والدواب نتيجة اعتقال الأهالي ؟ ...ترى هل علينا أن نتنكر لعزتنا ونهدر هيبتنا في سبيل إنقاذ النعاج والخراف)[١] .

وقد أورد نقولا زيادة النقص في المواشي خلال سنوات ١٩٢٧ و١٩٢٨ و١٩٢٩ كما يلي : في سنه ١٩٢٧ المفقود ثلاثين ألف ، وفي سنه ١٩٢٨ المفقود ست وعشرين ألفاً ، وفي سنة ١٩٢٩ المفقود ألفان ، حيث بلغ المجموع تسع وخمسون رأساً من الماشية[٢] وإذا أضفنا مجموع ما اهلك خلال سنوات ٢٣-١٩٢٦ ، يكون الناتج تقريبيا ١.٠٢٢.٩٦٦راساً من الماشية ومما يؤكد تلك الخسائر الفادحة في الحيوانات ، هي إن الاحتلال قام بجلب الحيوانات من الخارج ، بغرض تعويض النقص في الثروة الحيوانية المحلية[٣] .

---

[١] خطاب ألقاه غراتسيانى في جمع من المزارعين في بنغازي ١٩٣٤، راجع سانتاريللي وآخرون ، عمر المختار ، ص١٥٣ .

[٢] حسن علي لخشيم ، المرجع السابق ، ص٢٤ .

[٣] لقد تأثرت الثروة الحيوانية بالغزو الايطالي ، الأمر الذي اثر سلبياً علي حركة الجهاد فقد كان لسيطرة الايطالي علي المدن وغزوهم لها حرمان السكان الوطنيين منها ، أما بالاستيلاء عليها عن طريق المعارك أو القضاء علي إعداد منها ، حتى يحرم المجاهدون من هذه المصدر الذي يعد مصدر رئيسياً لهم ، فالأغنام والإبل تعد مصدر مهما لدخل السكان ومصدر غذاء لهل ، للمزيد

هذا خلاف الأموال التي صودرت وسلبت من الأهالي والأراضي الزراعية الخصبة التي منحت للمستوطنين الطليان ، بعد أن قام المحتل بطرد أصحابها إلي أطراف الصحراء وحشرهم في معتقلات التي لاتعد ولا تحصى ، وبعضهم اضطر إلي الهجرة إلي المناطق المجاورة[١] .

ومما يؤكد فداحة الخسائر في الثروة الحيوانية بسبب سياسة الفاشيست ، أن حيوانات المعتقلين التي سيقت معهم نحو أماكن المعتقلات ، كانت تقدر بحوالي ستمائة إلف رأس ، وتم الاستيلاء عليها من قبل سلطات الاحتلال ، وفتحت لها حظائر بجانب المعتقلات ، فهلكت بالجملة بسبب قلة المرعى وندرة الماء كما تم استعمال الإبل في الإغراض العسكرية مثل الأعداد لحمله الكفرة التي جهز لها ثمانية ألاف جمل ، هلك معظمها في الصحراء[٢] .

وإذا تتبعنا ظاهرة المعتقلات وتأثيرها البشرى والاقتصادي علي الشعب الليبي نجد أن الاستعمار واحد مهما اختلفت أشكاله ومسمياته

انظر عبد المولي صالح الحرير ، الأبعاد الاقتصادية والسياسية لإجراءات الاستيطان الايطالي ، المرجع السابق ص١٠٦ .

[١] محمد مصطفى الشركسي ، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا أثناء العهد الايطالي ، المرجع السابق ، ١٩٧١ ص٥١ .

[٢] نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاحتلال إلي الاستعمار ، ١٩٥٥، ص١٩ .

وتعددت أساليبه وتباينت غاياته التي لا يتورع في سبيل تحقيقها حتى يتم الاستيلاء علي أراضيه وسلب خيراته[٣] .

وكان هدف الفاشيست تحقيق أحلامهم التي تهدف إلي جعل ليبيا مقاطعه لاتينيه رومانيه لحماً ودماً والسيطرة علي البحر المتوسط ، لإعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية ، والقضاء علي حركة المقاومة الوطنية الباسلة .

لقد كانت تربيه الحيوان كالإبل والأغنام والماعز ، تمثل مصدر الدخل للسكان في ليبيا ، إلي جانب اعتبارها المصدر ا لرئيسي للغذاء ، فمن لحمها ولبنها يحصلون علي الغذاء ، ومن صوفها وشعرها ووبرها يصنعون خيامهم وبسطهم وغيرها من أدوات البيت[١] .

لقد كانوا يبيعون المواشي أو يقايضونها أما للحصول علي السلع الأخرى مثل الشاي والسكر ، أو لتسديد ديونهم ، وكانت الإبل هي وسيله نقلهم أضافه إلي الحمير والخيل أراد الاحتلال الايطالي أن يحرم السكان الليبيين من هذا المورد كجزء من خطته لإخضاعهم[٢] فبدا أولاً بالاستيلاء علي ما تصل إليه يداه خلال المعارك أو أثناء انتقال القوات من مدينه

---

[٣] على عمر الهازل ، الآثار الاقتصادية للاحتلال الايطالي في ليبيا ، المرجع السابق ، ص ١٧٧.

[١] علي عطية عبد السلام ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاستعمار الايطالي في ليبيا ، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ، ١٩٨٤ ، ص١٤٦ .

[٢] الهادي أبو لقمه ، الاستعمار الاستيطاني الايطالي في ليبيا ١٩١١-١٩٣٩ ، طرابلس مركز الجهاد ، ١٩٨٤، ص٥٠ .

وأخرى أو قرية وأخرى ، وكان يهدف من وراء ذلك إلي تدمير أحد جوانب الدخل لدى الليبيين وبالتالي تدمير اقتصاد البلاد[٣] .

لقد عمد الايطاليون إلي أفناء الخيل والإبل والأغنام عن طريق ملاحقه القبائل المتمردة علي حكمه ، لأنهم يعرفون انه بالقضاء علي الحيوانات يحرمونهم من مورد اقتصادي هام جدا ، وكذلك يحرم المجاهدون مصدر رزق رئيسي يسهل معه إخضاعهم لسيطرة الايطاليين ، وأخيرا جمع السكان الرحل ومواشيهم وسيقوا إلي المعتقلات في اكبر عمليه اعتقال للمدنيين عرفها التاريخ الحديث وحشرت أعداد من الماشية في أراضي قاحلة خاليه من العشب والماء ، أدى إلي هلاك الكثير منها ، ناهيك عن أمكانيه مصادرتها لأتفه الأسباب[١] .

أما اثر الاحتلال علي الأراضي الزراعية ، فنرى إن الحكومة العسكرية الايطالية منذ سنه ١٩١٣ ، بدأت في توزيع الأراضي التي آلت إليها من الحكومة العثمانية إلي المستوطنين إذ تم توزيع ٩٣١٣ هكتاراً في طرابلس وضواحيها ، ووزع منه ٣٦١٣ هكتاراً في عامي ١٩١٤ -١٩١٥ ، كما إن الاستغلال الفعلي للأراضي لم يبدأ إلا في سنه ١٩٢٠ ، بسبب عدم

---

[٣] محمد علي أبو شارب ، مراحل الاستعمار الاستيطاني في ليبيا ، مجله الشهيد العدد٢ ١٩٨١ ، طرابلس مركز الجهاد ص٦٦-٦٩ .

[١] الهادي أبو لقمه ، المصدر السابق ، ص ٧٥-٨٨ .

توفر الأمن نتيجة لتصاعد وشده هجمات المجاهدين من حين لأخر علي القوات الايطالية واندلاع الحرب العالمية الأولى[٢] .

كما أنه بعد مرور عشر سنوات علي الاحتلال الايطالي لليبيا اتضح لدى الحكومة الايطالية بأنها كانت مخطئه في تقديراتها التي كانت تنطوي علي أمكانيه تحقيق احتلال سهل ، أدى ذلك علي ظهور مؤشرات جديدة منها[١] :

١-ينبغي الحصول علي المزيد من الأراضي الصالحة للاستيطان الزراعي

٢-تم افتتاح مركز التجارب الزراعية في سنه ١٩١٤ في طرابلس

٣-تم تعين الكونت فولبي حاكماً علي إقليم طرابلس[٢] .

ومن هنا يتضح أن فترة العشر سنوات الأولى لم تكن ذات اثر ملموس في خلق مستعمرة أوربيه إفريقيه ، فقد كانت عمليه الاستيطان الأولي ، عمليه محدودة بحكم ضيق الرقعة الزراعية ، وعدم رضي السكان الوطنيين ، ونقص الخبرة الوطنية[٣] .

---

[٢] يوسف البرغثي ، حركه المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر ١٩٢٧-١٩٣٢ ، طرابلس ليبيا ، منشورات مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية ،٢٠٠٠، ص٦٦.

[١] خليفة التليسى ، المرجع السابق ، ص ١١٢ .

[٢] الهادي أبو لقمه ، المصدر السابق ، ص١٧٩

[٣] نقولا زيادة ، المرجع السابق ، ص١٠٨ .

لقد أدركت ايطاليا أن أفضل الاراضى التي يمكن استغلالها ، هي تلك المساحات المختلفة في حجمها علي الشريط الساحلي ، حيث تكتل السكان بحكم استغلال هذه الاراضى في عمليات الزراعة ، التي تعتمد علي استغلال المياه الجوفية وسقوط الإمطار ، لذلك عمل فولبي علي بسط الاحتلال العسكري المقرون بإحكام السيطرة السياسية والمدعم بتحقيق تقدم في مجال التنمية وعلي هذه لم يمض وقت طويل حتى كان طريق توفير الاراضى اللازمة لعمليات الاستيطان قد أرسيت معالمه بانتهاج عده سبل هي:

- ايلوله ملكيه جميع الأراضي غير المستعملة إلي الدولة الايطالية .
- مصادرة جميع أملاك الثوار .
- استيلاء الدولة علي جميع الأراضي التي تعتبرها ضرورية للمنفعة العامة.
- إجبار العديد من الملاك علي بيع أراضيهم للدولة بسعر أقل من السعر الرسمي[١] .

وجاء بعد فولبي دى بونو ، وهو الأخر سار علي نهج سلفه ، كان ملزماً بتوفير المزيد من الأراضي عن طريق السلب والمصادرة ، وإيجاد

---

[١] فرانسيس مأكولا ، الغزاة ، تعريب عبد الحميد شلوف ، مكتبه الفرجانى ، ١٩٧٣ ص٢١١.

الحلول لكل الصعوبات التي كانت قائمه في عهد فولبي[٢] وهكذا يتضح لنا أن التوسع الاستيطاني الايطالي علي حساب الليبيين وأراضيهم سبب نزوح السكان من المناطق الزراعية نحو الجنوب إلي الصحراء ابتعادًا عن الايطاليين ، لقد أدى هذا التوسع إلي قله الموارد الاقتصادية بسبب سيطرة القوات الايطالية علي المواقع الصالحة للزراعة والتجارة وغيرها ، وقد ترتب عن مصادرة الأراضي الزراعية وتوطين المهاجرين الايطاليين بها عده نتائج من بينها :

١- تهجير أعداد كبيرة من المواطنين من أراضيهم وتوطين الايطاليين بها مما اثر تاثيراً سلبياً علي حركه الجهاد بما يحتاجونه إليه[١] .

٢- قيام السلطات الايطالية بجمع الأعشاب الجافة وتصديرها إلي ايطاليا في محاوله منها لمنع الاستفادة بها في توفير الأعلاف للحيوانات والخيول التي كان يستعملها المجاهدون في القتال[٢] .

٣- عزوف الأهالي عن ممارسه حرفه الزراعة ، والاتجاه إلي ممارسه حرف جديدة كالرعي أملتها عليهم الظروف في تلك الفترة ، فقد

---

(٢) علي عمر الهازل ، الآثار الاقتصادية للاحتلال الايطالي ، المرجع السابق ، ص١٧٧.

(١) محمد أبو شارب ، المرجع السابق ، ص٦٦.

(٢) جيري لين فاولتر ، الاستيطان الزراعي الايطالي في ليبيا ، منطقه طرابلس ، ترجمه عبد القادر المحيشي ، ومراجعه عبدا لله إبراهيم ، ب ت ، ص١٦١ .

استغلت ايطاليا الظروف الصعبة التي كان يعيشها الليبيون بعد مصادرة أراضيهم ، وفرضت عليهم العمل في المشاريع التي أقامتها لنفسها لأغراض عسكريه كشق الطرق ونقل الحجارة[٣] .

وكذا فقد نتج عن مصادرة الأراضي الزراعية أن تأثرت حركه الجهاد الليبي نتيجة لتقلص الأراضي الزراعية ، وعدم مقدرة الأهالي علي العمل بها بعد توطين المهاجرين الايطاليين لها وحرمان الأهالي من مد يد المساعدة اللازمة كما كان في السابق وانخفض بالتالي مستوى المعيشة والدخل لجميع المواطنين ، وكان ذلك من اجل مصلحه ايطاليا والقضاء علي حركه الجهاد .

---

[٣] محمد رجب الزائدى ، الغزو الايطالي لليبيا ، المرجع السابق ، ص ١٥٨ .